

## مجتمعات التعلم المهنية

### المقدمة:

في الوقت الذي تتسارع فيه حركة العلم والمعرفة، وتتزاحم التقنيات على اختلافها تبدو حاجة المدرسة ملحة لتطوير مستواها المهني، وتعزيز كفاءتها ذاتيا، وتبني الاستراتيجيات المهنية التي ترتقي بمستوى أداء موظفيها، وتعزز كفاءتهم وفاعليتهم الوظيفية؛ فقدرتها على الإجابة والتميز لا يمكن تحقيقه فقط باعتمادها على المركزية في التدريب لمعلميها والمنتسبين إليها بل بأن تسعى إلى تبني ما من شأنه الإرتقاء بمستويات أفرادها، وتمكينهم من أداء مهامهم وواجباتهم المهنية بكفاءة وفاعلية، وبأن تكون مجتمعا مهنيا للتعلم يتفاعل أفرادها فيما بينهم لتحقيق أهداف المدرسة.

### ماهية مجتمعات التعلم:

وقد عرف معجم المصطلحات الإدارية (٢٠٠٧م) مجتمع التعلم بأنه ( الجوال العام المحيط بالجماعة والذي يشارك فيه كل العاملين في المسؤولية تجاه تعليم بعضهم البعض، وتحسين الأداء والمشاركة بشكل عملي في تحقيق ذلك)، وهذا التعريف يتوافق مع دور المدرسة في الوقت الحالي؛ فهي ما عادت تلك المؤسسة التقليدية التي يتوقف دورها على تدريس الطلبة بواسطة معلم، بل غدت منظمة يتكامل أفرادها فيما بينها لتحقيق أهداف التربية والتعليم، ويسعون إلى تبادل المعارف والعلوم والخبرات بينهم على اختلاف فئاتهم، ويتعاونون في تطوير مهاراتهم وقدراتهم بهدف تحسين أدائهم، ودعم تعلم الطلبة.

وتعتبر مجتمعات التعلم المهنية من الاتجاهات الحديثة في التطوير المهني الذي سعت كثير من المؤسسات التعليمية إلى تبنيه انطلاقا من مفهومه الذي يتمثل في تفاعل الأفراد مع بعضهم ومع مجتمعهم المحيط بهم إما بشكل مباشر أو عن طريق توظيف التقنية، ويستفيدون من بعضهم في مجالات عدة تربوية وتعليمية وثقافية

واجتماعية، وترسخ لديهم سمات الإبداع والابتكار وحل المشكلات والترابط الإنساني، ويوظفون مفهوم الفريق الواحد على مستوى التخصص الواحد أو التخصصات المختلفة بهدف تحقيق رؤية المدرسة ورسالتها وأهدافها.

### أهداف مجتمعات التعلم المهنية:

تسعى مجتمعات التعلم لتحقيق أهداف عدة أهمها:

- الإرتقاء بمستوى العملية التعليمية، وتجويد المخرجات لوجود مجتمع مهني متفق على أهداف التربية والتعليم ورؤية ورسالة المدرسة وأهدافها، ويسعى للجودة والتميز في أدائه المهني.
- تعزيز المهنية في المدرسة، وتحقيق التعاون والمشاركة بين فئات المجتمع المختلفة.
- ترسيخ التنمية والثقافة المهنية والتطوير المهني الذاتي لدى العاملين في المدرسة.

### خصائص مجتمعات التعلم المهنية:

وتتمتاز المجتمعات المهنية للتعلم بفوائد عدة منها:

- تقدم الدعم للعاملين في المدرسة على اختلافهم، وتساهم في بناء وصقل قدراتهم، وتطوير مهاراتهم الأدائية على اختلافها، كما أنها بذلك تدعم العملية التعليمية، وتعمل على تحقيق الإجابة في العمل التدريسي.
- تساعد المعلم وغيره من الموظفين في كسب خبرات جديدة، وتعزز من اتجاهات العمل الإيجابية لديه، وتعالج أولويات التطوير، وتدفعه إلى تطوير ذاته مهنيًا.
- تدفع المعلم إلى تحسين أساليبه التدريسية، والاستعانة بطرق تدريس مختلفة تساهم في توصيل المادة الدراسية للمتعلمين بأسلوب شيق وبسيط.

■ تعمق مفهوم روح الفريق والتعاون، والعمل الجماعي، واتخاذ القرار المشترك بين العاملين في المدرسة وبينهم وبين طلابهم ومجتمعهم.

### متطلبات تفعيل مجتمعات التعلم المهنية:

- وجود قيادة تفاعلية تتمثل في مدير المدرسة، تعمل على إيجاد مجتمعات التعلم، وتبادل مفهوم القيادة مع أفراد المدرسة، ومشاركتهم في إتخاذ القرار، وتوفير البيئة اللازمة لبناء وتطوير هذه المجتمعات.
- وجود رؤية مشتركة للمدرسة يستشعرها جميع فئات المجتمع المدرسي، ويسعى الجميع إلى تحقيقها، ويعملون على توجيه قدراتهم وأدائهم نحو تحقيق تلك الرؤية.
- إيمان العاملين بالمدرسة بأهمية المجتمعات المهنية، والعمل بصورة جماعية وتشاركية فهم بينهم لتحقيق أهدافهم، وتمكين أنفسهم بالتطوير المهني اللازم، والخبرات التي تتفق مع احتياجاتهم.
- تحديد الاحتياجات التدريبية على اختلافها، وفهم كل فرد لاحتياجاته الفعلية، والجوانب التي تحتاج إلى إثراء، وألويات التطوير عن طريق تقويم ذاتهم، وموافقتهم على التغذية الراجعة المقدمة لهم.
- توزيع المهام والمسؤوليات بين أفراد المجتمع المدرسي بما يتناسب ومسؤولياتهم الوظيفية.
- توفير بيئة جاذبة للتعلم والعمل تمتاز بوجود مناخ ملائم يدعم العلاقات الإنسانية، ويحفظ حقوق العاملين، ويحفزهم نحو تحسين أدائهم المهني، ويتعامل معهم بشفافية، ويزيد من ثقتهم بأنفسهم والآخرين.
- دعم التطوير المهني، وترسيخ الثقافة المهنية، والتطوير المهني الذاتي، وتوجيه العاملين في المدرسة نحو التزود من المعارف على اختلافها.
- تشجيع فرق العمل، وتزويدها بما يمكنها من القيام بأدوارها المختلفة.
- ترسيخ مفاهيم الإبداع والابتكار والتجريب بين فئات المجتمع المدرسي.

## خطوات تنفيذ المجتمعات المهنية للتعليم:

يلزم لتحقيق المجتمعات المهنية القيام بالآتي:

- تحديد اجتماع لعدد من الأفراد يجمعهم موضوع مشترك، واقتراح فكرة تشكيل المجتمع المهني عليهم.
- تحديد هيكلية المجتمع، وأهدافه، وبيان الأدوار والمسؤوليات لأفراده تبعاً للكفايات والمهارات التي يمتلكونها.
- إعداد خطة العمل للمجتمع الذي تم تشكيله، وإقرار متطلبات التنفيذ.
- بناء المحتوى المراد تحقيقه من المجتمع المهني.
- تنفيذ المحتوى وفقاً لمتطلبات الخطة والأهداف المنوطة بالفريق.
- تقييم المحتوى المنفذ، ومتابعة أثره بعد التنفيذ، وتقديم التغذية الراجعة المناسبة.

إن المدرسة الساعية إلى الجودة تعي أن المجتمعات المهنية للتعليم إحدى وسائلها للوصول إلى أهدافها المنشودة، لذلك تحزم أمرها بتوفير ما من شأنه أن يحقق لها مجتمعا مهنيا تعليميا رائدا.